**مقاومة الأمير عبدا لقادر وموقف السلطة العثمانية منها**

**بقلم: سعد طاعة**

**مقدمة:**

إن ما ترمي إليه هذه المعالجة، هو إظهار التوسع الاستعماري في الغرب الجزائري ، ومواجهة الجزائريين لذلك . ثم دور الأمير عبد القادر في التحرير، وتأسيس الدولة، و علاقة دولة الأمير بالعالم الخارجي وتحديدا بالدولة العثمانية، وإن كانت المعلومات حول هذا الموضوع قليلة، ماعدا ما توفر في أرشيف إستانبول حول مجموعة من الرسائـل المخطوطة [1] التي كانت بينه وبين السلطان العثماني في تلك الفترة، والتي تتعرض بالتفصيل لتلك العلاقة والتي لعب فيها **حمدان خوجة** دورا مهما، فالأمير كان في حاجة ماسة إلى دعم دبلوماسي ومادي لدولته الفتية خاصة وإن كان هذا الدعم من راعية الخلافة الإسلامية، التي كانت لا تزال ترى نفسها حصنا منيعا لكل الأقاليم الإسلامية بالرغم من الأخطار التي كانت تحدق بها، والجزائر إلى وقت قريب كانت" تعتبر من الثغور الجهادية والربط المتينة لجميع الربوع الإسلامية ،حيث قاومت التحرشات الصليبية النصرانية الحاقدة وما سقوط الجزائر في قبضة الاحتلال الفرنسي في 1830 إلا بداية لإنهيار الجدار الإسلامي في مغارب الأرض ومشارقها، بحيث بدا الاستعمار الأوروبي الحديث يتوغل في الأقاليم الإسلامية ويتحكم في مصيرها إلى اليوم"[2]

تعرضت الجزائر لهجمة إستعمارية همجية بحيث إنهارت مؤسساتها السيادية في 05 جويلية 1830 وبدأ الاحتلال بعملية إستطان منظمة، من خلال مصادرة أملاك الجزائريين الخاصة والعامة ومحاولة طمس معالم الهوية الجزائرية وذلك بمحاربة الدين الإسلامي واللغة وتطبيق سياسة الفرنسة. وفي هذا الصدد يقول تقرير اللجنة الإستطلاعية التي بعث بها ملك فرنسا إلى الجزائر في 07 جويلية 1833 جاء فيه ما يلي:" .... ضممنا إلى أملاك الدولة سائر العقارات التي كانت من أملاك الأوقاف واستولينا على أملاك طبقة من السكان، كنا تعهدنا برعايتها وحمايتها... لقد انتهكنا حرمات المعاهد الدينية، ونبشنا القبور، واقتحمنا المنازل التي لها حرمتها عند المسلمين..." [3] .ومن المتناقضات أن الحكومة الاستعمارية كانت تدعى أنها ستحترم مؤسسات الجزائريين الدينية و الأخلاقية ،وتحافظ على ممتلكاتهم وتحترم العهود والمواثيق "إننا نعدكم أن نحترم الجوامع، وأن لا يتعرض أحد لدينكم وعبادتكم..." [4] ولكن شيء من هذا لم يقع. وكانت من أهم المسائل الشائكة في عملية تطبيق الإحتلال ،هو تحويل الأراضي ومنحها إلى الكولون كما جرى في "...معسكر ومستغانم حيث نزعت الملكية بصفة وحشيـة، وخصـص البعض منها إلى المتعاونين مع الإدارة الاستعمـارية من الجزائريين" [5]وعملية التحويل هذه كانت تبررها الإدارة الاستعمارية كون الجزائريين غير قادرين على تسيير أمورهم ويقول DEVEMY ROGER " إن هدف فرنسا في الجزائر هو التعمير، إن المعمرين فعلوا للجزائر أشياء تجعلها امتداد للتراب الفرنسي"[6] .

لقد امتاز الأوروبيون بالنهم في الحصول على الأراضي من الجزائريين بأي وسيلة " بحيث يلتقي النظامين العسكري والمدني طيلة القرن التاسع عشر عند نقطة واحدة هي مصلحة فرنسا في الجزائر وتكريس الإستطان"[7] . فطبق النظام العسكري الاستعماري في المرحلة الأولى من الاحتلال، سياسة البطش ليتوسع في الأقاليم الجزائرية "و كان نظام البلاد من صنع العسكريين وخاصة مكاتب الشؤون الأهلية ،التي كان دورها ذا مفعول مثمر جدا خصوصا في أول المرة لكن المعمرين أجمعوا الرأي على (نظام السيف) إلى أن إنهار مع إنكسار1870" [8].

**<u>الإحتلال الفرنسي للغرب الجزائري</u>**: ومن بين الأقاليم الجزائرية التي توجه نحوها الاحتلال، الغرب الجزائري بعد احتلال العاصمة وما حولها في الفترة الممتدة ما بين 1830-1832 ومن العوامل التي حفزت الاستعمار على التوسع :

01- الصدمة النفسية التي أصابت الجزائريين جراء هول الكارثة المفاجئ لإحتلال العاصمة
02- محاولة توسيع الإحتلال نحو السواحل والمدن والموانئ والمراكز التجارية والعمرانية
03- استكشاف هذه المناطق الجديدة لنهبها وبسط النفوذ عليها
04- القوة العسكرية البحرية والبرية التي كانت تتمتع بها فرنسا في تلك الفترة
05- عدم وجود مقاومة فعالة ومنظمة في الغرب الجزائري بإمكانها صد هجوم الغزاة

لذا راحت قوات جحافل الاستعمار تسعى لبسط نفوذها " حيث تسارعت قيادة جيش الغزو لتوسيع رقعة الإحتلال على طول السواحل الجزائرية ،والسيطرة على المدن والموانئ والمراكز العمرانية والتجارية، حتى شملت هيمنتها أهم المدن من وهران غربا إلى عنابه شرقا بما في ذلك المرسى الكبير ثم وبجاية في ظرف زمني قصير"[9].

إن الإحتلال الفرنسي للغرب الجزائري كان ضمن مخطط توسعي وهذا ما بينته تقارير اللجنة الإفريقية حيث اعترفت اللجنة " بأن المحاولة الأولى لإستعمار الأرض حول مدينة الجزائر قد باءت بالفشل لأن الفاقة والأمراض أبعدت المستوطنين الجدد عن المستعمرات، بالإضافة إلى ذلك هناك العنف والحرب المتواصلة التي كانت تشنها القبائل المجاورة ضد الفرنسيين، أما في وهران وعنابة فقد كان الأمر أسوأ. فأهل وهران قد غادروا مدينتهم منذ حل بها الفرنسيون كما تعطلت العلاقات التجارية بين العرب والفرنسيين ،وإن كانت العلاقة بين العرب أفضل نوعا ما في عنابة فإن الجيش الفرنسي قد خسر هناك ما خسر في مدينة الجزائر نفسها" [10].

وقد جهزت الحكومة الاستعمارية قوات غازية لإحتلال الساحل الغربي " حيث في النهاية قررت فرنسا إحتلال وهران لحسابها الخاص، وأحلت الفيلق العشرين محل الفيلق الواحد والعشرين وأرسلت بواير boyer في شهر سبتمبر إلى وهران ووعدته بإرسال إمدادات عسكرية وهو ما حدث بعد ذلك فعلا"[11].

وكان من أهداف التوسع هو احتلال المناطق الإستراتيجية أولا، ثم التوغل في الداخل لذا" أرسل المارشال الجنرال دامرمون الذي دخل المرسى الكبير في 11 ديسمبر ووهران في 04 يناير 1831 دون أن يلقي مقاومة تذكر" [12].

**المقاومة:**

وفي حقيقة الأمر أن الغزو الصليبي، والتوسع في الأراضي الجزائرية سيجد مقاومة عنيفة من لدن الشعب الجزائري، مقاومة جسدية وسياسية وفكرية لأن الاحتلال انتهك الأرض والعرض والمقدسات والهوية ومقومات السيادة، وكان من رموز هذه المقاومة الأمير عبد القادر" بطل الثورة الجزائرية الرائدة وقائد المقاومة الوطنية الذائدة، قد حظي من بين رجالات الجزائر في العصر الحاضر مكانة مميزة في ذاكرة الأمة فكان زعيم أمة وقائد ثورة ومؤسس دولة"[13].

انطلقت المقاومة من الناحية الغربية للبلاد و تحديدا من منطقة معسكر بقيادة محي الدين استمرت لمدة سنتين ،ثم تولى بعد ذلك الجهاد ابنه الأمير عبد القادر الذي أبدى شجاعة و صمودا ضد الاحتلال

لمدة 17 سنة، و كــان قد رافق أبوه في المقـاومة قبل ذلك و إكتسب خبرة ميدانية "فنظم الأمير المقاومة المسلحة و نظم هياكل الدولة ووحدات الجيش، و اضطر الفرنسيون إلي الاعتراف به أميرًا علي مناطق شاسعة من البلاد في معاهدتين عرفتا بإسم معاهدة دي ميشال و معاهدة التافنة"[14].

قاد الأمير معارك شهيرة ضد الاحتلال في الفترة الممتدة ما بين 1832 إلى غاية 1840 أهمها معركة خنق النطاح الأولى و الثانية مع والده في صيف 1832. ثم معركة المقطع في أرزيو ضد تريزيل 18 جوان 1833 ،و معركة مستغانم 27 جويلية 1833 ضد ديميشال ،و معركة التافنة 25 جويلية1836 و معركة السكاك 06 جويلية 1836 بتلمسان ضد الجنرال بيجو، و معركة العفرون بغابة كرازة 27 أفريل 1840 و معركة موزاية في 12 ماي 1840 ببليدة.

و إلى جانب معاركه الحربية "خاض الأمير عبد القادر معارك لا تقل أهمية على الجبهة الدبلوماسية والسياسية، فكانت له اتصالات مع القوى الحديثة ودول الجوار التمس من ورائها الدعم والمؤازرة فكان ينجح حينا ويخيب أمله أحيانا، دون أن يتزعزع إيمانه الراسخ بحتمية النصر لقضيته العادلة في مقاومة جحافل الغزاة، وقد اضطر العدو في أحيان كثيرة لمفاوضة وإبرام إتفاقيات هدنة كاتفاقية ديمشال 1834 واتفاقية وادي التافنة 1837 وغيرهما"[15].

وكان من نتائج هذه المقاومة إعتراف فرنسا بقوته وبقضيته لذا فاوضته، وتمكن الأمير من تأسيس دولة وفق أسس ومؤسسات حديثة "و كان أول عمل قام به الأمير عبد القادر هو تنظيم الدولة الجزائرية وضبط أمورها فأنشأ حكومة اتخذت مدينة معسكر مقرا لها ،وأنشأ مجلسا للشورى تتمثل فيه المناطق الجزائرية وتمكن من تكوين جيش نظامي مدرب ومسلح " [16].

لقد قدم الأمير عبد القادر الكثير للمقاومة الوطنية أهمها التنظيم المحكم للجيش والتضحية ،وإظهار للعدو أن هناك رفض تام للاحتلال كما الحق به الهزائم المتواصلة ،جعل الإدارة الفرنسية تصرح :" لم تكن الجزائر أبدا على أسوا ما هي عليه اليوم... وذلك أن الأمير عبد القادر صار يهدم جميع القناطر التي نبنيها لعرقلة مواصلاتنا ،ويتسلل بين طوابيرنا كما قام بترحيل عدد كبير من القبائل، ونقل كمية قليلة من الحبوب إلى دائرته على الحدود المغربية حيث أخذ يؤسس دولة، وقد حرمنا من كل الأمور التي كنا نجدها عند العرب"[17]. ورغم قوة العدو التي لا حقت الأمير في الكثير من المناطق ورغم تناقص جيش الأمير إلا أن القادة العسكريين الفرنسيين اعترفوا بعبقريته وحنكته على قيادة القتال" حيث أن الحملة التي قام بها الأمير عبد القادر أثارت إعجاب كل العسكريين الذين عندهم دراية بالحرب"[18].

**<u>استرجاع السيادة مؤقتاً</u>**: اعترفت فرنسا بسيادة الأمير على غرب ووسط الجزائر ماعدا بعض المدن الساحلية التي بقيت تحت يد الفرنسيين، وهذا ما نصت عليه بنود اتفاقية التافنة في 20 ماي 1837 كما تبادل القناصل والتجارة مع الحكومة الفرنسية، وبدا في جهاده الأكبر لإبراز مؤسسات الدولة الجزائرية الحديثة"حيث واصل إصلاح إدارته وتنظيم حكومة الأمير بأنها كانت بحق أول حكومة وطنية شعبية للجزائر منذ أربعة قرون ،وقد كانت إدارة الأمير قائمة على المساواة بين المواطنين وعلى نمط تصاعدي في مراكز قيادة المناطق"[19].

حقق الأمير مكسبا مهما من معاهدة التافنة يتمثل ذلك في اعترف فرنسا به وبإدارته وسيادته على بعض المناطق من الوطن كما رضيت فرنسا بالتبادل الدبلوماسي، لذا سعى إلى كسب الاعتراف الدولي

الخارجي من الدولة الإسلامية أولا، ثم بعد ذلك من الدول الأوربية و الولايات المتحدة الأمريكية. وكان الأمير ينتظر التأييد والمساندة خاصة من الدولة العثمانية راعية الخلافة الإسلامية.

**العلاقة مع السلطة العثمانية** : كان الأمير بحاجة ماسة إلى الدعم والمساعدات الخارجية خاصة وأنه يدرك أن الحكومة الفرنسية ستنقض هذا العهد في أي وقت ما لما تتاح لها الفرصة، فالظروف المحيطة بعقد معاهدة التافنة توحي كلها بأن فرنسا ستحل بنود هذه المعاهدة فلهذا اغتنم الأمير فرصة الهدنة المؤقتة ليوطد أركان دولته في البلاد" تمكن بفضل حكمته وقوته العسكرية في توطيد دعائم العدالة والنظام وتوفير الموارد المالية الضرورية لقيام مختلف أجهزتها بمهامها"[20].

ولكن هذه الدولة الحديثة كانت مهددة بالأخطار الخارجية (الإحتلال الفرنسي). " فراسل السلطان العثماني عبد المجيد وصدره الأعظم بإلحاح من حمدان خوجة، وشرح لهما وضع البلاد. وتكالب جيش الإحتلال الفرنسي على تخريب وتحطيمه، وطلب مساعدة مادية وعسكرية وسياسية عاجلة لمنع حلول الكارثة بالبلاد"[21].

ضف إلى ذلك أن هناك مشاكل داخلية تتعلق بمنطقة الشرق الجزائري" فمشكل الأمير عند تأسيس دولته لا يتعلق بملك دون آخر، لقد اختار الخلافة منذ البداية وإنما هو مشكل شرعية هذه الدولة الفتية، ففي الشرق الجزائري لا يزال الباي أحمد بايلك قسنطينة ضابطا لشؤونه معلنا أنه يواصل مهام الحكومة الجزائرية المشروعة وأنه المثل الشرعي للخليفة العثماني باسطنبول وقد عينه باشا على الأيالة كما يعين البشاوات في القديم"[22].

وكان الموقف الأولي للسلطة العثمانية مع بداية الاحتلال 1830 هو الرفض التام له" إذ أن الباب العالي لم يقبل بالأمر الواقع لإحتلال الجزائر ،فأمير المؤمنين يعتبر الجزائريين رعاياه ولن يسمح لأي سلطة أن تحكمهم"[23]. لذا خص الأمير في جهازه الحكومي مصالح خاصة بالشؤون الخارجية، وكلف لذلك وزيرا في هذه الحكومة وهو **الميلود بن عراش** وهذا ما يؤكد إهتمام الأمير بالعلاقات الخارجية خاصة مع الدول الأوربية والسلطة العثمانية ،والميلود بن عراش" كان تاجرا ناجحا في تجارته في عهد العثمانيين ،وكانت له خبرة بالرجال ومهارة في ربط العلاقات، ومراعاة المصالح الخاصة بالدولة أسند إليه الأمير في العلاقات الخارجية الرسمية لاسيما مع فرنسا"[24].

وبالرغم من إدراك الأمير أن الإمبراطورية العثمانية مازالت في قوتها وأن المرض لم ينخر أطرافها
بعد راح يستنجد بها " فلما رأى فرنسا سخرت قواتها لإحتلال الجزائر ،استنجد بالباب العالي بصفته الركن الحصين الذي يلجأ إليه المسلمون عند بلواهم معتقدا أن السلطان العثماني لازال في صولته المعروفة وسطوته المرهوبة فكأنه تذكر ابن التومي فكرر نداءه حينما استغاث ببابا عروج"[25].

لقد أراد الأمير استغلال كل الإمكانات المتاحة ،محليا المقاومة المتواصلة ،وخارجيا العلاقات الدولية المضطربة ،خاصة في منطقة البلقان والتنافس الاستعماري المحتدم بين بريطانيا وفرنسا ومحاولة هذه الدول إقتسام ممتلكات الإمبراطورية العثمانية، وبذلك يعرض الأمير مشروعا للعلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية مع هذه الأخيرة في إطار التعاون الإسلامي. ومن الملاحظ أن الوزير ابن العراش لم يقم بدور الوساطة التي كان من الممكن أن يقوم بها ، نظراً أن الاتصال لم يكن مباشراً بين الدولتين وهذا ما يؤكد أن هناك سوء فهم من الدولة العثمانية اتجاه الأمير خاصة فيما يتعلق بقضية الحاج أحمد باي التي

كانت ترى فيه الدولة العثمانية الوريث الشرعي لها في الجزائر ،وهناك رسالة وجهها إلى الباب العالي باللغة التركية يدافع فيها الأمير عن نفسه حيث قال: " لم أكن متفقا مع الفرنسيين إذ لم يقع ذلك البتة وحسب مبادئ الإسلام، يسمح استعمال الحيلة والمداهنة مع العدو وهذا ما قمت به اتجاه فرنسا" [26].

لذا حاولت أطراف أخرى لعب دور الوساطة ومن هؤلاء وحمدان خوجة، وحسونة الدغيس الطربلسي" حيث حاولوا إقامة اتصالات مع السلطان عبد المجيد العثماني بمساعدة بريطانيا لطلب عون تركيا وهو بدون شك يعتقد في الحكمة القائلة بأن صديق الصديق صديق"[27].

فحمدان خوجة كان له دور بارز سواء في استانبول أو فرنسا وذلك من أجل إظهار وإبراز القضية الجزائرية أمام المحفل الدولي هذا من جهة ومن جهة أخرى أن السلطان العثماني بذاته فوض حمدان خوجة للاتصال بالجزائر لأنه مرآة عاكسة على تحليل أوضاعها للإدارة العثمانية

وكان للأمير أهداف للتقرب من الإدارة العثمانية ومن بينها:

1. المساعدة المادية والعسكرية لطرد الإحتلال نهائيا من أرض الإسلام
2. إعتراف الدولة العثمانية بالأمير عبد القادر معناه الاعتراف بمقاومته دون غيرها وسيادة حكومته على الجزائر
3. إعلان الولاء للخليفة كقاعدة شرعية
4. يريد الإعتراف بدولته وتوطيد العلاقة بين دار الخلافة والأيالة.
5. كان يدرك ضعف الدولة العثمانية ولكنه يريد الاحتماء بها حتى تبقى الدولة الفتية جزءا من دار الإسلام

وجه الأمير مجموعة من الرسائل إلى الباب العالي، ومن الأمثلة على ذلك رسالة بعث بها الأمير إلى السلطان عبد المجيد مضمونها "... إني وحياتك السعيدة لولا خوفي على المسلمين ما لزمت سكونا ولا هدوءا ،حتى أقف بين يديك وأقص من أخبار المسلمين بهذا القطر عليك كأنهم قد غلقت البواب وتقطعت بهم الحبال والأسباب، لا بلاغ لهم إلا بالله ،ثم بك وقد استمسكوا بالعروة الوثقى وتعلقوا بحبلك وسبيلك، ومحال أن يرجع كتابهم بعد الوقوف بين يديك صفر اليدين... أنا من عيالك واله سائلك عنا فأزل ما أثقل الظهر مناوعنا"[28].

تتعلق الرسائل القليلة التي وجدت ،طلب الأمير مساعدة من الدولة العثمانية تتمثل في الإعانة اللوجستيكية لمواجهة الإحتلال[29]. وشرح وضع حال الجزائريين المتردي جراء الاستعمار كما طلب وقوف الباب العالي إلى جانبه للخروج من المأزق والحصار المطبق عليه من الحكومة الفرنسية وعدم استجابة الزعماء العرب والمسلمين لنداءه فشكاهم إلى السلطان عبد المجيد ،كما حرص الأميرعلى طلب الإعانة الفورية للمسلمين لمواجهة الصليبية الحاقدة، لكن الموقف الرسمي للحكومة العثمانية لم يكن في مستوى طموح الأمير وما كان يتمناه من الخلافة الإسلامية فالباب العالي لم يحرك ساكنا أمام مأساة الجزائر ولم يقدم المساعدة المطلوبة للشعب الجزائري، و اكتفي بتشجيع الأمير على مواصلة الجهاد.

أما الأسباب التي تركت الباب العالي لم يقدم ما كان مطلوبا منه :

1- ضعف الإمبراطورية العثمانية لأسباب داخلية و خارجية

2- انفصال محمد علي عن الخلافة الإسلامية.

3- تنافس القوى الأوروبية الاستعمارية لاقتسام ممتلكاتها في الشرق العربي و منطقة البلقان.

4- نظرا لضعف الإمبراطورية العثمانية المتناهي لم تستطيع لاتخاذ موقف صارم ضد فرنسا و لم تجرؤ على إيجاد حل عسكري و سياسي معها حول مسائل كثيرة و منها الجزائر. لذا اتجه الأمير في بناء علاقته الخارجية نحو بدائل أخرى عله يجد الدعم و السند فلذا وجه رسائل نحو بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية و أقطار أخرى.

## الخاتمة:

رغم المسعى الدبلوماسي الذي قام به الأمير عبد القادر ليعطي للمقاومة نفسا جديدا ،إلا أن ميزان القوى كان مختلا بحيث"اندفع 108آلاف جندي فرنسي تتعقب الأمير عبد القادر الذي لم يكن جيشه النظامي ليزيد في أحسن حالاته على **15** ألف جندي . و اضطر الأمير إلى اللجوء مرتين إلى المغرب في المرة الأولى استقبله السلطان ولكن تهديد فرنسا للمغرب وقصف بحريتها لبعض موانئه جعل السلطان يتخلى عن مساندة الأمير ، بل اشتبك معه في المرة الثانية محاولا منعه من الإقامة في المغرب ووجد الأمير نفسه بين ناريين، فاستسلم للفرنسيين في 23 ديسمبر 1847"[30]

ونظرا لفقدان المقاومة الكثير من عناصرها سيكابد المسلمون الكثير من المحن و الأحزان وويلات الاستعمار، بل البعض منهم اختار الهجرة"و لأن الأهالي كان أملهم كبيرا في نجاح المقاومة التي رفع لواءها الأمير عبد القادر في الغرب و الوسط و الحاج احمد باي في الشرق الجزائري و لكن المقاومة توقفت بسبب ما لحق الثوار من دمار و ظلم واستبداد، وظهرت على إثر ذلك الهجرات الجماعية و بكثافة لم يسبق لها المثيل في اتخاذ البلاد العثمانية"[31]

وهكذا حوصر الشعب الجزائري من الداخل و الخارج فلم يجد حلا لذلك سوى استئناف المقاومة، التي استمرت طيلة القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين رافضة الوجود الاستعماري.

**الهوامش:**

1- عبد الجليل التميمي: بحوث ووثائق في التاريخ المغربي، الطبعة الثانية، منشورات مركز الدراسات والبحوث عن الولايات العربية في العهد العثماني زغوان 1985
2- إبراهيم مياسي:" إرهاصات الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1914 "مجلة المصادر العدد 06 مارس 2002 .
3- محمد البشير الهاشمي مغلي" التكوين الاقتصادي لنظام الوقف الجزائري ودوره المقاوم للاحتلال الفرنسي " المصادر العدد 06 مارس 2002
4- Revue Africaine, Ed. Alger 1862 Volume 6 p. 153.T Brasnier
5- Djilali Sari « L'Algérie à la veille de L'insurrection de 1871 » in revue histoire 2 eme semestre 1980 P 16
6- Roger Devemy Le courrier de SAONE et Coire_, 24 Janvier 1946
7- سعد طاعة " المسالة الزراعية في المشروع الاستعماري وموقف الحركة الوطنية والثورة الجزائرية منها 1945-1962 " رسالة ماجستير تحت إشراف أ.د فغرور دحو.غير مطبوعة ص 33
8- شارل اندي جوليان" إفريقيا الشمالية تسيير " ترجمة المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر 1976 ص 41
9- محمد دامو" من جويلية إلى جويلية التقويم الثوري لذاكرة التاريخ" مجلة المصادر العدد الثالث 2000 م

10- أبو القاسم سعد الله" محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث" الشركة الوطنية للنشر الجزائر 1982 ص 109
11- أ.ف. دينيزن " الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر" ترجمة د/ أبو العيد دودو، دار هومة للطباعة والنشر الجزائر بدون تاريخ ص 24 ،
12- نفس المرجع ص 23
13- محمد بن سمينة " الأمير عبد القادر في ذكراه التاسعة عشر بعد المائة" الراصد، لسان حال المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954 عدد 02 مارس 2002
14- زبير سيف الإسلام: صفحات من الصراع الجزائري الفرنسي، المؤسسة الجزائرية للطباعة 1988 ص 116.
15- محمد دامو،المرجع السابق.
16- أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1985 ص 25
17- مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، ترجمه حنفي بن عيسى المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1983 ص118 .
18- نفس المرجع ص 119 .
19- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية الجزء الثاني1900-1930 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1983 ص 43
20- أديب حرب، التاريخ الإداري والعسكري للأمير عبد القادر الجزائري 1838- 1847 أطروحة دكتوراه بيروت 1980 ص 31
21- فتحي دردار ، الأمير عبد القادر الجزائري بطل المقاومة الجزائرية 1832- 1847 تصفيف وتصميم PSI solutech 2001 . ص 102
22- محفوظ سماتي ، العلاقات الخارجية امتداد لشرعية دولة الأمير عبد القادر المجال ملتقى حول الأمير عبد القادر 1998 طباعة وتوزيع دار الحكمة ص 131
23- نفس المرجع ص 131
24- نفس المرجع ص 133
25- نفس المرجع ص 134
26-عبد الجليل التميمي ص 48
27- إسماعيل العربي، المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر الشركة الوطنية للنشر و الإشهار الجزائر 1982 ص 213
28- محفوظ السماتي المرجع السابق ص 134.
29- أنظر عبد الجليل التميمي ( الرسالة التي وجهها الأمير عبد القادر إلى الباب العالي ) ص 50، 51، 135، 140.
30- احمد الخطيب ،حزب الشعب الجزائري،الجزء الأول .المؤسسة الوطنية للكتاب 1986 ص38
31- نادية طرشون، الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام .مجلة الرؤية العدد الثابت .السنة الثانية1997